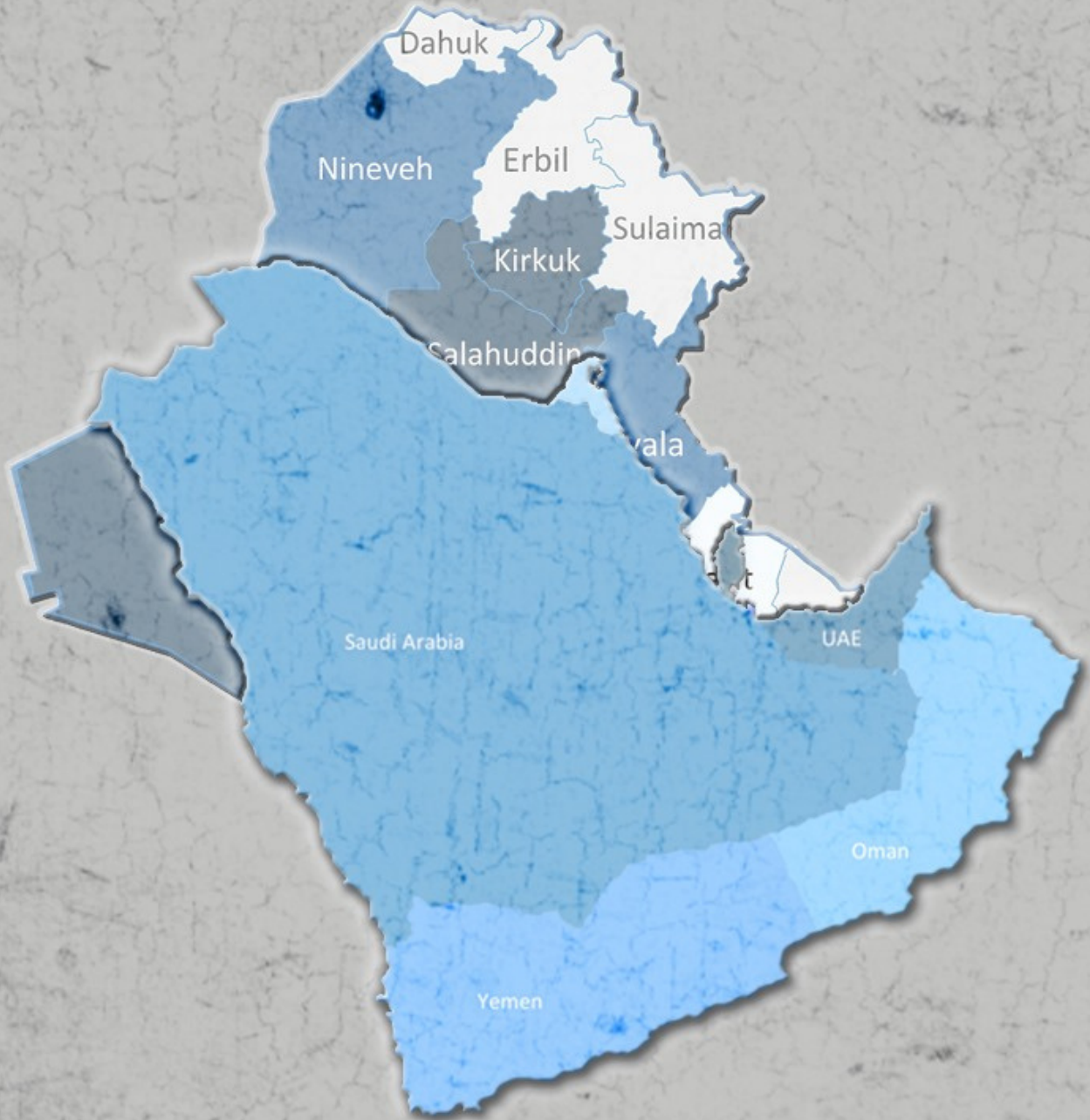


العلاقات العراقية الخليجية



العلاقات العراقية-الخليجية بين الماضي والحاضر والمستقبل وسبل تطويرها

أ.د. جاسم يونس الحريري

أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية
الخبير الدولي المعتمد في الشؤون الخليجية

كلية صدر العراق الجامعة الاهلية

JASIMUNIS@GMAIL.COM

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

10 تموز 3202

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط
ذكر المصدر كاملاً, و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات
المنشورة وجهة نظر المركز, وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مقدمة :-

أبتدأ محاضرتي بطرح التساؤل المهم ، والحساس في آن واحد ومفاده:- س:- أين تقف دول مجلس التعاون الخليجي في ميزان علاقاتها مع العراق هل هي في خانة الصديق، أم الخصم، أم العدو؟أعتقد أن دول الخليج واقفة في خانة الصديق أولا وخانة((الخصم الاستراتيجي))و((قطب منافس للعراق))ثانيا وممكن أن تنتقل في أي لحظة من اللحظات في المستقبل القريب خلال السبعة السنوات القادمة((2030-2023))الى خانة((العدو))المباشر،وغير المباشر بسبب العوامل التالية:-

1. توقيع دولة الامارات العربية المتحدة،ومملكة البحرين مع((اسرائيل))أتفاقيات سلام عرفت ب((أتفاقيات أبراهام)) عام 2020 والتطبيع بين الطرفين دبلوماسيا ، وسياسيا،وأقتصاديا،وعسكريا،وحتى أستخباريا لاسيما أن هناك ضباط مخابرات بحارنة تدربوا في مدرسة تابعة للموساد الاسرائيلي على أساليب العمل الاستخباري،وتنسيب ضابط مخابرات اسرائيلي الى البحرين للتنسيق في التعاون الاستخباري بين الطرفين وهناك فقرة في أتفاقيات ((ابراهام))للتنسيق بين الطرفين خاصة في مجال تبادل المعلومات الاستخبارية ،والكشف عن التهديدات المشتركة ((المقاومة الفلسطينية،ايران)).حيث تم إرسال ضباط من أجهزة المخابرات الثلاثة في البحرين((أمن الدولة ،ووكالة الأمن القومي، والأمن الإستراتيجي))للتدريب مع ((أجهزة المخابرات الإسرائيلية في إسرائيل الموساد(جهاز المخابرات الخارجي الاسرائيلي)،الشاباك(جهاز الامن العام الداخلي الاسرائيلي)،وأمان(شعبة الاستخبارات العسكرية))وأكملوا الدورة التدريبية الأولى، وفقاً لما نشرته صحيفة((المخابرات أونلاين))أو((انتلجنس أونلاين))في 25 يوليو2022. وإنتلجنس أونلاين(بالإنجليزيةIntelligence Online)وسابقا((لوموند دو رونسانيومون))أي((عالم الاستخبارات))،وهي صحيفة مهنية فرنسية نصف شهرية، أسست في 1980، ومختصة في مجال الاستخبارات ،والذكاء التنافسي. يقع مقر الصحيفة في((باريس))،وتصدرها((شركة منشورات إنديغو)).رئيس تحريرها الحالي هو((بيار غاستينو)) (Pierre Gastineau).وقد تم إنشاء الدورات كجزء من((اتفاقية أبراهام))التي وقعته((إسرائيل))والبحرين في عام 2020، والتي أقرها أيضاً ضابط ارتباط للموساد في البحرين من أجل الربط بين الأجهزة.ويعتبر المسؤول عن الجزء الفني من((اتفاقية أبراهام))هو الابن الرابع للملك((حمد بن عيسى آل خليفة))،((ناصر بن حمد آل خليفة)).



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

2. أعلن الامير((محمد بن سلمان))ولي العهد السعودي الى شبكة((فوكس نيوز))الامريكية في لقاء تلفزيوني صريح جدا في يوم الاربعاء الموافق 20/9/2023 أن المباحثات للتطبيع بين السعودية و((اسرائيل))أصبحت قاب قوسين أو أدنى وبرعاية أمريكية مباشرة أذ يقول((نقترب كل يوم من اتفاق مع اسرائيل)).

3. علق((بنيامين نتنياهو))رئيس وزراء ((إسرائيل))، يوم الاحد الموافق 10/9/2023 على إعلان الرئيس الأمريكي((جو بايدن))عن خطط ((لإنشاء ممر للسكك الحديدية والشحن يربط الهند بالشرق الأوسط وأوروبا يمر عبر السعودية، وإسرائيل)). وقال بنيامين نتنياهو((إن إسرائيل في قلب مشروع دولي غير مسبوق وهو مشروع سيربط البنية التحتية بين آسيا وأوروبا))من جهته، قال وزير الخارجية الاسرائيلي ((إيلي كوهين))((أرحب بمقترح رئيس الولايات المتحدة جو بايدن بشأن مشروع الربط القاري الذي سيربط الهند عبر الخليج إلى البحر الأبيض المتوسط)). وأكد((أن وزارة الخارجية الاسرائيلية تواصل العمل على تعزيز الربط بين دول الاتفاقيات الإبراهيمية وإسرائيل والذي سيتم اختصاره بشكل غير مسبوق))، مشيرا إلى أن((زمن نقل البضائع عبر دول الخليج إلى إسرائيل ومنها إلى أوروبا سيقبل بشكل كبير من تكاليف النقل)). وأشار إلى أن هذا((جزء من رؤية السلام الإقليمي وآخر ثمرة اتفاقيات إبراهيم التي تم التوقيع عليها قبل 3 سنوات والتي تغير وجه الشرق الأوسط وتعزز الاستقرار والازدهار لشعوب المنطقة وتخفف تكاليف المعيشة للإسرائيليين)). وفي وقت سابق، أعلن الرئيس الأمريكي ((جو بايدن))وحلفاؤه عن خطط ((لبناء خط سكك حديدية وممر شحن يربط الهند بالشرق الأوسط وأوروبا، في مشروع يهدف تعزيز النمو الاقتصادي والتعاون السياسي)). وأعلن بايدن ورئيس الوزراء الهندي((ناريندرا مودي))، و((أورسولا فون دير لاين))رئيسة المفوضية الأوروبية، عن المشروع خلال قمة((مجموعة العشرين))السنوية بين 8-10/9/2023 في نيودلهي، وهو جزء من مبادرة أطلق عليها ((الشراكة من أجل الاستثمار في البنية التحتية العالمية))، حيث سيساعد الممر في((تعزيز التجارة، ونقل موارد الطاقة، وتطوير الاتصال الرقمي)). ويضم المشروع((الهند، والسعودية، والإمارات، والأردن، وإسرائيل، والاتحاد الأوروبي))، وفق ما صرح به ((جيك ساليفان))، مستشار الأمن القومي ل((بايدن)). ومايشكله هذا الخط من مخاطر لضرب، وأفشال((طريق التنمية))العراقي، ومشروع((ميناء الفاو الكبير))في محافظة البصرة.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

4. كشف ((بنيامين نتنياهو)) من على منبرالجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك يوم الجمعة الموافق 22/9/2023 في خطابه أمام الدورة 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة ((نقرب من التوصل إلى السلام مع المملكة العربية السعودية))، وأضاف ((إن إسرائيل على عتبة التطبيع مع السعودية))، مضيفاً ((أن السلام بين الطرفين سيخلق شرق أوسط جديداً)). وأشار نتنياهو إلى أنه ((مكننا أن نحقق السلام مع السعودية بقيادة الرئيس الأميركي جو بايدن))، مبرزاً ((أن الاتفاقات المبرمة عام 2020 لتطبيع العلاقات مع ثلاث دول عربية كانت بمثابة إشارة إلى فجر عصر جديد من السلام، والآن أعتقد أننا على عتبة اختراق أكثر أهمية في سلام تاريخي بين إسرائيل والسعودية)). وذكر رئيس حكومة الاحتلال أن ((مثل هذا السلام سيقطع شوطاً طويلاً نحو إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي. وسيشجع الدول العربية الأخرى على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل)). وأضاف أن ((الجميع ينعم بثمار اتفاقيات السلام مع الدول العربية، فنحو مليون إسرائيلي زاروا الإمارات)). وبذلك طبقت ((إسرائيل)) إلى أشراك ثلاثة دول خليجية جديدة في قطار التطبيع الخليجي-الاسرائيلي بعد العلاقات العمانية ((قال رئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) الاثنين (الأول من يوليو/ تموز 2019) إن ((إسرائيل)) أعادت إقامة ((علاقات رسمية)) مع سلطنة عمان، الوسيط السري في أزمات إقليمية عدة. وأضاف ((يوسي كوهين)) في مؤتمر عقد في مدينة هرتسليا الإسرائيلية ((في الآونة الأخيرة، أعلن عن إعادة العلاقات الرسمية مع عُمان وكذلك إنشاء مكتب تمثيلي لوزارة الخارجية الإسرائيلية في هذا البلد)). وكانت كل من ((إسرائيل)) وسلطنة عمان قد افتتحتا مكتباً تجارياً في البلد الآخر في التسعينيات من القرن المنصرم، قبل أن تقرر السلطنة إغلاقهما عام 2000 في أعقاب الانتفاضة الفلسطينية الثانية، والقطرية مع ((إسرائيل)) وقد غرد ((أيدي كوهين)) الاعلامي الاسرائيلي من يهود لبنان وباحث أكاديمي في 8 حزيران/يونيو 2021 أن ((السفارة الإسرائيلية السرية في قطر تقع في كورنيش الدوحة قرب الشيراتون وبيت السفير في منطقة بوهامور قريباً سوف تصبح علنية قطر حليفنا الوثقى وتخدم كل مصالحنا في الخليج ومشاريعنا الصهيونية في كل المنطقة)). وبقت الكويت التي ستكون آخر المطبعين مع ((إسرائيل)) وبذلك سيكون الخليج مقفلاً بالكامل في خدمة المخططات الاسرائيلية لترسيخ كيانه ومشروعه الاستعماري والاستيطاني في فلسطين المحتلة.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

جذور العلاقات العراقية- الخليجية بعد 1989:-

بعد أنتهاء ((حرب الخليج الاولى)) أو ((الحرب العراقية-اليرانية 1980-1988)) وصل الجنرال الامريكي ((نورمان شوارتزكوف)) قائد ((التحالف الدولي في عملية عاصفة الصحراء)) الى الكويت عام 1989 لاستكشاف أمكانية تدريب القوات الامريكية، والتأقلم مع الجو الصحراوي الحار والجاف، والشمس العمودية، والطبيعة القاسية هناك للتهيؤ للقيام بهجوم أنطلاقاً من الكويت في المستقبل القريب ضد العراق. وقد فتحت ((الكويت، والمملكة العربية السعودية)) مطاراتها، وقواعدها العسكرية للقوات الامريكية، بالرغم أنها كانت تدعم النظام السابق وفق نظريته باعتبار العراق حامي ما يسمى ب ((البوابة الشرقية)) للوطن العربي والمقصود بالبوابة الشرقية (إيران) و ((عندما حاصروه وإرادوا اسقاطه، طارت الطائرات من كل دول الخليج إلا إيران لم تفعل ما فعلته دول الخليج)). ومع وقوع الغزو العراقي الى الكويت في الثاني من آب/أغسطس 1990 عملت واشنطن على تكوين تحالف دولي يتألف من عدة دول في العالم من ضمنها دول مجلس التعاون الخليجي الستة، وفتح هذا التحالف مزيد من العلاقات العسكرية والاستخبارية بين واشنطن وتلك الدول، وأستغلت واشنطن الانفتاح الخليجي العسكري لها، ومارست على الارض العديد من المناورات مع جيوش المجلس الستة. وأندلعت ((حرب الخليج الثانية)) أو ((حرب تحرير الكويت)) وأطلق عليها عسكرياً أيضاً اسم عملية ((درع الصحراء)) (للمرحلة من 7 أغسطس 1990 وحتى 17 يناير 1991) و ثم عملية ((عاصفة الصحراء)) (للمرحلة من 17 يناير إلى 28 فبراير 1991)، هي حرب شنتها قوات التحالف المكونة من ((34)) دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضدّ العراق ((حيث سماها النظام السابق بالعدوان الثلاثيني))، بعد أن منح ((مجلس الأمن)) التابع ل ((الأمم المتحدة)) تفويضاً بذلك لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي. وهي الخطوة الثانية لاستغلال واشنطن دول الخليج العربية في الاجندة الامريكية تجاه العراق، ووصل التنسيق الى مستوى تخصيص قطر قاعدتين ((العديد)) و ((السيلية)) لاستخدامها في العدوان على العراق عام 2003 والتي تتمتع بمواصفات عالية التقنية، والبناء المضاد من الضربات النووية مع تحمل قطر كافة المصاريف اللوجستية لتغطية نفقات الغزو الامريكي للعراق عام 2003 خاصة بعد نقل المقر الإقليمي لقيادة القوات الجوية الأميركية من ((قاعدة الأمير سلطان السعودية)) إلى قاعدة ((العديد القطرية)) لتنتقل منها الصواريخ وتطير منها القاذفات الامريكية لتصب جم نارها على العراق لتبدأ حرب عام 2003 لأكبر غزو بربري في التاريخ ليلة 20/21 اذار/مارس 2003 وانطلاق طائرات التحالف



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية من قواعد جوية في السعودية وحاملات طائرات أميركية وبريطانية في الخليج العربي وشنّها غارات مكثفة على أهداف عراقية مدنية وعسكرية في العراق ((الغزو الأمريكي للعراق)) أو ((معركة الحواسم)) أو ((حرب الخليج الثالثة)) (حرب العراق أو احتلال العراق أو حرب تحرير العراق أو عملية حرية العراق) هذه بعض من أسماء كثيرة استعملت لوصف العمليات العسكرية التي وقعت في العراق سنة 2003م، التي استمرت من 19 آذار/مارس إلى 1 أيار/مايو 2003، والتي أدت إلى احتلال العراق عسكرياً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومساعدة دول أخرى مثل بريطانيا، وأستراليا وبعض الدول المتحالفة مع أمريكا حسب تعريف مجلس الأمن لحالة العراق في قانونها المرقم 1483 في 2003م، وانتهت الحرب بسيطرة الولايات المتحدة على بغداد. وأطلق المناهضون لهذه الحرب تسمية ((حرب بوش)) على هذا الصراع.

الموقف الخليجي من النظام السياسي العراقي بعد عام 2003:-

مع سقوط النظام السياسي العراقي عام 2003 تم تشكيل ((مجلس الحكم العراقي الانتقالي المؤقت)) يوم 13 يوليو/ تموز 2003 بقرار صادر عن ((سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق)) بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ممثلة في الحاكم المدني الأميركي ((بول بريمر)). وقضى القرار ((بتعيين 25 عضواً في هذا المجلس مثلوا معظم الطوائف، والاتجاهات السياسية، والدينية، والعرقية الموجودة في العراق)). وتميز الموقف الخليجي بالارتباك، والتذبذب، خاصة أن التغيير تم عبر جهة أجنبية وهي تحالف الولايات المتحدة الامريكية لذلك كانت دول الخليج العربية في مجلس التعاون الخليجي تراقب الاوضاع السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، وحتى الاجتماعية بنوع من الريبة، وأحيانا الخوف من التغيير في العراق بالرغم أن أعضاء مجلس الحكم كانوا يقومون بجولات مكوكية على تلك الدول لشرح توجهات النظام السياسي العراقي الجديد، والطلب منها الدعم السياسي له في المحافل الاقليمية، والدولية. وكانت ردود الفعل الحكومية الخليجية متواضعة، والى حد ما خجولة لعدة أسباب وكما يأتي:-

1. توجد هناك تساؤلات من دول مجلس التعاون الخليجي عن الطبيعة الهيكلية للنظام السياسي العراقي الجديد بعد 2003 في ظل سلطة الاحتلال الامريكي التي رسخت ((المحاصصة الطائفية والعرقية في أجهزة الدولة بذريعة تحقيق نوع من التوازن العرقي والطائفي في دستور 2005)) والتقسيم على أساس ثلاثة مكونات ((سنية، شيعية، كردية)).



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

2. هناك خشية أن تنتقل ((المحاصصة الطائفية العرقية)) التي أنتشرت في العراق بعد 2003 الى تخوم دول مجلس التعاون الخليجي بعد أن يتم التغيير السياسي فيها بموجب الفاعل الخارجي كما حدث في العراق، وقد أخذت هذه الدول جدية في ترجيح إمكانية حدوث هذا السيناريو في المستقبل القريب بسبب ملفات حقوق الانسان، والضغط الامريكى والدولية عليها ، وأدركت تلك الدول أن حدوث ذلك يمكن أن يهدد أنظمتها السياسية مستقبلا التي بنيت على قاعدة ((التوريث في الحكم)).

3. بعد أحداث 2006-2007 في العراق حيث كان العام 2006 صعبا على العراق، حيث شهد أحداثا خطيرة يمكن إيجازها بعام وصول العراق إلى حافات ((الحرب الأهلية))، حسب أكثر الآراء تفاؤلا، أو ربما الدخول في خضمها، حسب غالبية المراقبين والسياسيين. ابتدأ العام بسياقات العنف المعتادة في السنة التي سبقتها 2005 ، ف جريمة التفجير المروع الذي استهدف مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري في مدينة سامراء السنوية يوم 22 فبراير/شباط من 2006 دمر بشكل شبه كامل المرقد الذي مكث في المدينة بسلام لأكثر من ألف عام، لكن الشظايا انتشرت لتشمل كل العراق ولتبدأ منذ ذلك اليوم مرحلة جديدة من الصراع ربما كانت أبرز ما وسم به ذلك العام. وعلى ضوء ذلك وقعت هجمات انتقامية ضد مساجد سنوية في بغداد خاصة، ما أزال الكثير من الحواجز الأخلاقية والنفسية التي كانت تمنع نزاعا على أساس طائفي. واتخذ النزاع مظاهر عدة من بينها عمليات قتل، واعتداءات مسلحة منتظمة، ومتبادلة، وحملات تهجير للعوائل السنوية والشيعية، الأمر الذي أثار مخاوف من حدوث نوع من الانقسام الاجتماعي لأول مرة في العراق. وأزداد القلق الخليجي من تداعيات انتقال ماجرى في العراق من أقتتال طائفي، وعرفي الى داخل تلك الدول الخليجية لاسيما أن النسيج الاجتماعي الخليجي يشبه الى حد ما من النسيج الاجتماعي العراقي ((سنة/شيعية)).

4. بعد الانسحاب الامريكى من العراق في 15 ديسمبر/كانون الاول 2011، أقيم حفل عسكري أمريكي في بغداد ليضع نهاية رسمية للمهمة الأمريكية هناك. فقط 4,000 جندي أمريكي بقوا في العراق ومن المخطط أن يرحلوا قبل نهاية العام ذاته، ليتركوا خلفهم فقط 200 مستشار عسكري و 15,000 (خمسة عشر ألف) موظف في السفارة الأمريكية. وقبلها كانت قد برزت ماتسمى ب((الربيع العربي)) في بداية عام 2011 حيث حدثت احتجاجات، وحراك شعبي خليجي وخاصة في مملكة البحرين ((أنتفاضة 14 فبراير 2011)) والسعودية،



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

فبالنسبة للمنامة كانت الاحتجاجات تطالب بتوسيع هامش المشاركة السياسية في صنع القرار في مملكة البحرين وعدم الاقتصار على عائلة ((أل خليفة))، والسعودية طالبت الجماهير المحتجة بتقييد الملكية الى ((ملكية دستورية)).

5. بعد سقوط الموصل في حزيران/يونيو 2014 بيد التنظيم التكفيرى الداعشى الارهابى كان هناك دور سلبى خليجى في العراق من خلال ماياتى:-

أ- ارتفاع الفتاوى التكفيرية من الدعاة ، ورجال الدين السعوديين اكثر من 38 شيخ وهابى سلفى للتحريض ضد طائفة تجاه طائفة اخرى في العراق لاثارة النعرات الطائفية والعرقية في النسيج الداخلى للمجتمع العراقى وتقليد التجربة الافغانية في العراق تحت دعاوى تكفيرية مقيته.

ب- تسهيل السلطات السعودية تسلل 5ألاف أرهاي الى العراق من خلال العبور الى تركيا ، وسوريا والدخول الى الاراضى العراقية للقيام بجرائم أرهايية ضد السكان المدنيين والمناطق الاهلة بالسكان في الاسواق والمناطق ذات الاغلبية الشيعية وأتهم السنة بذلك والقيام بأعمال أرهايية في مناطق السنة وأتهم الشيعة بها من أجل أثاره النعرات الطائفية والعرقية.

ج- عثرت القوات الامنية والحشد الشعبى على دلائل على وجود مشاركة خليجية ((السعودية)) من سيارات رباعية الدفع، وأجهزة اتصالات عبر الاقمار الصناعية سعودية المنشأ، وهويات شخصية لعسكريين سعوديين لقوا حتفهم في جبهات القتال ، ودخول 150 ضابط مخابرات سعودى لدعم العمليات لتنظيم داعش الارهابى في العراق الى مدينة الموصل عن طريق محافظة الحسكة (السورية) الحدودية التي سيطر عليها تنظيم داعش الارهابى يقودهم مقدم اسمه ((فهد مصباح))، وكان برفقته صحفى سعودى من صحيفة ((الوطن)) السعودية لدى دخولهم الموصل، ولاحقاً قتلت القوات العراقية ضابطاً سعودياً برتبة عقيد من ((قوات درع الجزيرة)) أثناء تواجده في مدينة سامراء.

6. بعد دحر العراق المخطط التكفيرى الداعشى في تموز/يوليو 2017 أزدادت الضغوط الامريكية والغربية على بعض دول الخليج ((السعودية)) للكف عن التدخل السلبى في العراق والتهديد في حالة عدم الانصياع لذلك سيتم تحريك ملف حقوق الانسان داخل تلك الدول .



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

7. في 25 سبتمبر/أيلول 2017 تم إجراء الاستفتاء في إقليم كردستان العراق للانفصال عن العراق وأوفدت الامارات الاكاديمية ((أبتسام الكتبي))رئيسة ((مركز الامارات للسياسات))في أبوظبي التابع الى((جامعة الامارات))لايصال رسالة خلاصتها((أستعداد الامارات لدعم انفصال كردستان العراق عن الحكومة المركزية في بغداد في حالة رغبته بذلك)).

8. حاولت دول الخليج العربية الستة الترويج لسياسة ((عفا الله عما سلف))متجاوزة الخسائر البشرية التي مني بها الشعب العراقي من شهداء، وثكالى، وتهديم المنازل، والجوامع، والاسواق الاهلة بالسكان جراء تعرضه الى هجمات أنتحارية بدعم منها والاندفاع بدفع أمريكي الى التقرب من العراق والترويج لخطاب ((أعادته الى الحضن العربي))منافسة للوجود الاقليمي في العراق. والاسهام في أنجاز المشاريع الاستثمارية لاسباب مصلحة خليجية خالصة.

9. أعلن العراق في مارس 2018 عن وضع استراتيجية تجاه دول الخليج لمدة 5 سنوات((2018-2023))لمدة خمس سنوات، وتأسيس ((المجلس التنسيقي السعودي العراقي))عام ٢٠١٧ وكل هذه الجهود لو عشقت بوجود خبراء سلطة فيها لكانت النتائج أعمق وانضج وأكثر عملية. المواطن العراقي يسمع بتلك الاجتماعات، والزيارات، والمجالس التنسيقية، لكن لا يوجد شي على الأرض ملموس، حيث لا توجد جامعة في العراق فرعها في الخليج، وأنا أعرف أن الكثير من الجامعات الخليجية عشقت وأستضافت جامعات أوروبية فيها كجامعة ((السوربون)) في فرنسا حيث توجد جامعة ((السوربون أبوظبي))، ومركز((بروكنجز الدوحة))وهو فرع للمركز في العاصمة الامريكية((واشنطن)) الخ، ولا يوجد مركز بحوث أستراتيجي للدراسات في بغداد فرعه في الخليج، ك((مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية))في أبوظبي، ولم تلمس المناطق الشعبية العراقية بناء مدارس، ومستشفيات، ومحطات مياة للشرب، ولا بناء محطات للكهرباء تنتج الطاقة داخل العراق برووس أموال خليجية، وصدعوا رؤوسنا بالربط الكهربائي مع الكويت والسعودية بطاقة((500ميغاواط))مع الكويت التي لا تكفي لتزويد قضاء في محافظة البصرة التي ازداد طلب الكهرباء عليها بعد أن ازداد حجم السكان على الاقل سوف تعمل نهاية عام 2024 وهي فترة طويلة نوعا ما و1000ميغاواط مع السعودية في حين أن احتياجات العراق من الطاقة الكهربائية ((35-40 الف ميغاواط))مع تحمل العراق تأخير إنجاز المشاريع والعطلات التي يمكن أن تحدث بسبب طول الأسلاك لنقل الطاقة من العراق الى السعودية .



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

ولم تستثمر خبرات خبراء السلطة في تقديم حلول وبدائل لاستيعاب الشركات الخليجية للعمل على تغيير واقع الحياة في الصحراء، واستثمارها لاستيعاب البطالة العراقية، والمهندسين، والكوادر الوسطية في تلك المشاريع، بينما العتبة العباسية المقدسة في مدينة كربلاء المقدسة حولت الكثير من الأراضي القاحلة إلى اراضي غناء، وحتى لم تستثمر الدولة العلاقات مع دول الخليج لنقل وبناء محطات استثمار الغاز مثلا مع شركة ((قطر للطاقة)) لاستثمار الغاز البصري لتحجيم اثاره الصحية الخطيرة على أهل البصرة الكرام من أمراض وانتشار السرطان بشكل كبير وإيجاد مورد مالي جيد لهم لتشغيل العطالة من الشباب، وانخفاض الجريمة المنظمة، والإرهاب إزاء ذلك انتهاء بخليجي ٢٥ التي لم تستثمره الدولة كثيرا وانما اقتصر التأثير على انعكاسات شعبية غير منظمة كان من المفروض استشارة ((خبراء السلطة)) في الشأن الخليجي لاستثمار هذا الحدث الرياضي الكبير سياسيا لكان التداعيات لم تقتصر على انعكاسات رياضية وشعبية فقط ، بل كان نتأجه استثماره لصالح مصالح العراق السياسية في مجالات اخرى.

10. لازالت دول مجلس التعاون الخليجي ترفض رفضا قاطعا انضمام العراق الى عضوية المجلس وخاصة بعد مرور اكثر من 20 عام على الغزو والاحتلال الامريكي ورغم المشتركات الكثيرة فإننا نعتقد عدم إمكانية فتح أبواب الخليج بصورة كاملة أمام العراق، إذا لم يكن هناك تغيير في نمط العمل في مؤسسات الدولة العراقية، والارتقاء بمستوى التعليم وفرص العمل. ومن أبرز التحديات التي تواجه انضمام العراق هو طبيعة تركيبته المعقدة بمختلف الطوائف والأديان والقوميات، وتعداده السكاني الكبير إذ قدرت وزارة التخطيط العراقية عدد سكان العراق لعام 2023 ما يقارب 43,324 مليون نسمة، والاضطراب السياسي والحزبي، وهذا لا ينسجم مع طبيعة المجتمعات الخليجية الصغيرة المستقرة. ولن يكون هناك فرصة لانضمام العراق إلى مجلس التعاون الخليجي؛ ما لم يكن مستقلاً كلياً وبوضوح عن أي تدخلات خارجية فيه سواء التدخل الامريكي والتركي وغيره من التدخلات . وكذلك يعرقل الارتباك الكبير في الشأن السياسي والاقتصادي المحلي، والذي أنتج أزمات متكررة تحتاج إلى التأهيل، وتكون متوائمة في مسألة البنية التحتية والاقتصادية والسياسية مع الحالة الخليجية في دخول العراق الى مجلس التعاون الخليجي. كما يعاني العراق تعدد مفاهيم الهوية والعلاقات الخارجية، وتباين المواقف بين المؤيدة بقوة للعلاقات مع دول الخليج وبين رافض لتلك العلاقة، وهذا أحد أبرز العوائق في العلاقة بين العراق ودول الخليج لأنه يعيش في ظرف يسعى من خلاله أن يكون الطرف المحايد بين الصراعات الإقليمية، لا أن ينضم إلى أحد هذه المحاور.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

11. كشف موقع ((بيزنيس آرييا)) المتخصص بأخبار الأعمال، عن استضافة مدينة((الشارقة))الإماراتية أول اجتماع ل((منتدى الاعمال الخليجي-العراقي)) بمشاركة أكثر من 350 شخصية بارزة، فيما يّين مسؤول اقتصادي إماراتي أن المشاريع الكبرى ستخلق فرص عمل كبيرة في العراق. وقال الموقع في تقرير إن ((مدينة الشارقة الإماراتية، ستضيف الاجتماع الأول لمنتدى الأعمال الخليجي-العراقي الذي سيجتمع أكثر من 350 شخصية بارزة من الخليج والعراق)) .وأضاف الموقع أن((الشخصيات المشاركة في المنتدى الذي سينعقد يومي 26 و 27 أيلول/ سبتمبر 2023، تمثل كبرى الجهات الحكومية والشركات وصناديق الاستثمار، وسيكون المنتدى بمثابة منصة للنقاش حول العديد من المبادرات الاستثمارية العراقية التي تتناول مختلف القطاعات الاقتصادية)). وبحسب التقرير، فإن((تنظيم المنتدى يتم بالتعاون مع اتحاد غرف التجارة والصناعة في دولة الإمارات العربية المتحدة، واتحاد غرف التجارة والصناعة لدول مجلس التعاون الخليجي، واتحاد غرف التجارة العراقية، وايضا بدعم من الامانة العامة لدول مجلس التعاون، ويستهدف المنتدى تعزيز تعاون القطاع الخاص الخليجي-العراقي وتقوية العلاقات الاقتصادية بين المنطقتين)). ووضح التقرير انه((الشخصيات المشاركة من الخليج والعراق يمثلون اطرافا حكومية وشركات وصناديق استثمار بارزة)). وأشار التقرير الى ان ((الفرص الاستثمارية التي سيتناولها المنتدى، قطاعات عديدة، بما فيها الاستثمارات الزراعية والأمن الغذائي، والنقل، والخدمات اللوجستية، والتعليم، والمعدات الطبية، والرعاية الصحية بالإضافة الى الطاقة المتجددة، والربط الكهربائي، والبنية التحتية، والإسكان، والتمويل والخدمات البنكية)). ونقل التقرير عن ((حميد بن سالم)) الأمين العام لغرفة التجارة والصناعة الإماراتي، دعوته رجال الاعمال والمستثمرين في دولة الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي، إلى((الاستفادة من احتمالات الاستثمار الواسعة التي من المقرر ان تطرح خلال الاجتماع الأول للمنتدى))، مشيرا الى ان ((المشاريع الكبرى ستخلق فرص عمل كبيرة في العراق)). وقال إن ((المشاريع عالية القيمة، التي سيتم عرضها في الاجتماع، ستخلق فرص عمل كبيرة في العراق))، مبينا أنه((بالإضافة إلى عرض فرص الاستثمار ومناقشة لوائح الاستثمار والحوافز المتاحة لرواد الأعمال)). وبالإضافة الى ذلك، قال بن سالم ان ((المنتدى الخليجي-العراقي الاول سيفتح الآفاق والأسواق الجديدة أمام التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين الدول المشاركة))، مشيرا إلى أن ((المنتدى يتمتع بدعم كامل من مبادرة معا،



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

وهي مشروع تعاوني أطلقته مؤخرا غرفة التجارة والصناعة الإماراتية وبنك التنمية الدولي (في إمارة الشارقة)). وفي قرارمفاجى أرسل ((اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي)) في 22/9/2023 كتابا الى ((اتحاد الغرف التجارية العراقية)) يعلمه بتأجيل ((منتدى الاعمال الخليجي- العراقي)) وبين اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي بطلب من دول مجلس التعاون الخليجي بتأجيل المنتدى الى أشعار أخر. أعتقد أن من الاسباب لتأجيل عقد المنتدى بالرغم من رغبة الامارات ودول الخليج العربية الاخرى لعقده في أمارة ((الشارقة)) جاء بسبب التحريض الكويتي للوقوف معها والضغط على العراق بعد أن قضت المحكمة الاتحادية العليا (أعلى سلطة قضائية في العراق)، في الرابع من ايلول 2023، بعدم دستورية قانون تصديق ((اتفاقية الملاحة البحرية في خور عبدالله مع الكويت)). ويبدو أن دول الخليج تناقض نفسها بنفسها فمن جانب ترسم الاحلام الوردية للعلاقة مع العراق ولكنها تناقض نفسها عندما لم تتفهم قرار المحكمة الاتحادية العراقية الذي يريد أن يعيد الحق الى العراق بسبب وجود اتفاقية ظالمة فرضت على العراق كان من الاجدر من الكويت بعد قرارالمحكمة العراقية التفاوض مع العراق من جديد بشأنها والعراق حر في حماية مصالحه ومصالح شعبه وخاصة في محافظة البصرة.

12. لازالت بعض دول الخليج تنظر الى العراق كعدو محتمل وهذا ليس اتهام زائف لها بل أنه منهج للحكومة الكويتية ونخبها الثقافية والسياسية لتبيين ملامحه بين فترة واخرى عند أحياء ذكرى الغزو العراقي للكويت في 2أب/أغسطس 1990 فالطلاب الكويتيين في المدارس يطلب منهم تغطية صور العلم العراقي في كتبهم ومن هنا بدا جيل ترى الدولة الكويتية أنه يجب أن يتعلم عدم وجود هذا البلد على الخريطة لابل أن ينسف وجوده. وأنتج المسرح الكويتي عشرات المسرحيات منذ التحرير حتى وقت قريب يسخر فيها من العراقيين، بعضها يتمحور حول الغزو وهي آخر السلسلة. كذلك، تناولت عدة مسرحيات كويتية موضوع الاحتلال مثل ((عاصفة الصحراء)) بطولة عبد العزيز المسلم ومريم الغضبان وطارق العلي وإبراهيم الصلال، ومسرحيات أخرى كلها تتناول ذات المواضيع ، تسخر من العراقيين وتطلق عليهم ب((همجية العراقيين)) وتعليمهم ((المتدني))، وبعضها لم تتمحور قصته حول الحدث، لكنها لم تخلُ من ازدراء وألفاظ تسيء إلى لعراقيين وتسخر منهم. وربطت هذه الأعمال في أذهان الأجيال صورة العراقي ب((الرجل الهمجي القادم من الكهوف)) الذي يأكل ((كريم نيثيا)) معتقداً أنه قيصر (قشطة)، والاستخفاف بمكونات الشعب العراقي ، رغم كل ما يحمله العراق من علم وثقافة وفن وحضارة عريقة.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

وتكمن المشكلة في أجيال كويتية تربت على هذه الأعمال، إذ لازال الغضب وظلت العنصرية تجاه شعب هو أيضاً ضحية طغيان، كبر جيل الثمانينيات والتسعينيات من الكويتيين على اعتبار كلمة ((عراقي)) سباً. المثقفون كذلك لم ينجوا من الهياج العاطفي، فتقول الأدبية الكويتية ((ليلي العثمان)) ((إن رابطة الأدباء كانت قد خصصت يوماً للدوس بالأقدام على العلم العراقي، وإنها رفضت ذلك باعتبارها لا تحمّل العراق بأكمله مسؤولية ما حصل. لم يكن متوقعاً على أي حال من الجماهير أن تتعامل مع مشاعرها بعقلانية تفصل فيها بين الطاغية وضحاياه، وبين رد الفعل والعنصرية، لكن العمل الممنهج من الدولة ممثلةً في وزارة الإعلام كان مثيراً للحيرة. كانت الدولة تريد نزع ذاكرة المواطن وتغييرها، ليعتقد في مُحَيَّلته أن العراقي كان دائماً العدو ولم يكن هناك أي ود بين الشعبين، في عملية تعزيز للكرهية وتلاعب بالذاكرة الجمعية، وهي المعضلة الأكبر)) هنا: كيف تم التلاعب بهذه الذاكرة بحيث صار العراقي عدوًّا منذ الأزل؟ أوليس هذا شبيهاً بما ذكره الكاتب الإنجليزي الشهير ((جورج أورويل)) في روايته الشهيرة ((1984))؟ قُطعت مشاهد مهمة من أعمال فنية كويتية لأنها تتطرق إلى العراق بصورة طيبة أو حتى بشكل عابر، ومع قلة الفضائيات التي لم تنتشر سوى في نهاية التسعينيات، تشبّع العقل الجمعي بعدم وجود العراق إلا في خانة ((العدو المتربص)). على سبيل المثال، في أوبريت ((بساط الفقراء)) بطولة سعاد عبد الله وعبد الحسين عبد الرضا، الذي يزوران فيه عدة دول في العالم، يُقتطع المشهد الذي يؤديان فيه دور مغنيين عراقيين، وبالطريقة ذاتها حُذفت أجزاء من أعمال فنية كويتية ذُكر فيها العراق أو العراقيين بشكل غير ساخر أو مهاجم. وخسر الفن الكويتي من عملية القص واللصق التي حصلت في تلك الفترة، وخسر العقل الجمعي أيضاً حين مورست عليه الأعيب، فصار الكويتي يعتقد أن العراقي كان دائماً ((عدوًّا))، ولم يكن يوماً صديقاً أو جاراً أو فناناً يُعجب به، أو جزءاً من المكون الاجتماعي، أو حتى إنساناً عادياً يمارس حياته الطبيعية مثله، صار يرى في العراقي وجهاً عسكرياً مكفهراً يحمل سلاحاً فقط. اللافت أن جيلاً من الكُتّاب الشباب بدأ يتمرد على هذا الواقع. وفي الاتجاه ذاته، كتبت ((بثينة العيسى))، الروائية الكويتية الحاصلة على جائزتي دولة تقديرية، في مقال لها ((تحول العراق كله إلى وجه صدام حسين، وجه الطاغية مرتكب المجازر. عراق الجمال والحضارة تم تغييبه تحت طبقات سميكة من ملامح الديكتاتور، مضت 23 عاماً (27 الآن) وأشعر بالقهر من كل الأشياء الجميلة التي لم تحدث)). وتضيف الكاتبة الكويتية ((أشعر بالقهر لأننا لا نזור بغداد كما نזור بيروت ودبي والقاهرة،



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أشعر بالقهر من كل الاحتمالات الباهية التي سرقها الأوغاد من السّاسة، وأشعر بأنه قد تمت خديعتي تقريباً، مُسختُ ذاكرتي، صودر حقي في أن أعرف العراق، لا عراق صدام حسين ولا عراق أمريكا، بل عراق السيّاب التي قال عنها: الشمس أجمل في بلادي من سواها، والظلام حتى الظلام هناك أجمل، فهو يحتضن العراق، أعيدوها لنا، هذه العراق التي لم نعرفها، أعيدوها)). وتمثل العيسى توجّهاً شبايياً يسعى إلى بناء الجسور، ويرفض تكريس الكراهية والعنصرية نحو شعب كان أيضاً ضحية ظلم ومعاناة من نفس الطغيان. هذا هو الفكر المطلوب، ((الفكر المستنير)) الذي يعرف جيداً أن الكراهية لا تبني أوطاناً، وأنه لن تقوم قائمة لأمة على العنصرية، وأن الشعوب ليست السّاسة الطغاة، وأن المشترك الإنساني بينهم يجب أن يكون بمعزل عمّا تقترفه أيدي السياسيين.

طبيعة السلوك السياسي الخارجي العراقي تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد2003:-

عند تقييم السلوم السياسي الخارجي العراقي تجاه دول مجلس التعاون الخليجي نراه قد بني على نظرية((الفعل ورد الفعل))وليس على أساس ((مأسسة العلاقات)) مع تلك الدول، فصانع القرار العراقي كان من الافضل عليه أن يوجه الدبلوماسية العراقية أن تعرف جذور العلاقات العراقية-الخليجية.وسار العراق وفق سياسة خارجية تقليدية ، رسمية إلى حد كبير في علاقاته مع دول مجلس التعاون الخليجي ، تركزت على الزيارات الرسمية لصناع القرار، بالرغم انها تكون تحصيل حاصل لبقاء تلك العلاقات متقدة ، وإرسال الوفود الرسمية من الوزارات المعنية إلى دول الخليج الستة ، لكن تلك الوفود تدخل آليات اختيار أعضائها في نطاق محدود جداً، وقد تتخللها المحسوبة والمنسوبة في الاختيار وعدم جعل اختيار الموفد إلى دول الخليج من أصحاب الاختصاص والخبرة في الشأن الخليجي، وعدم الاعتماد على((خبراء السلطة)) كمستشارين في الشأن الخليجي بالرغم من أهمية هذه الخطوة ، كما تفعل كل دول الخليج نفسها، حيث كان يشغل السياسي العراقي ((عدنان باجه جي)) مستشار رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الراحل الشيخ زايد الذي توفى في 17نوفمبرعام 2019 عن عمر 96 عاما بعد رحلة طويلة في العمل الدبلوماسي والسياسي في العراق والامارات.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

سبل تطوير العلاقات العراقية-الخليجية:-

يرى الباحث أن هناك بعض الاليات التي يمكن أن تساهم في تطوير العلاقات العراقية-الخليجية وتجنب العراق تداعيات العلاقات الخليجية-الاسرائيلية من خلال تعميق المشتركات، وتنظيم الاختلافات وكما يأتي:-

1. تشكيل ((خلية أزمة)) استشارية مختصة بالملف الخليجي حصرا في مقر وزارة الخارجية تتكون من خبراء بدرجة ((بروف)) يتم أنتخابهم بعناية ،يقدمون ((رؤى استشارية)) للوزارة تجاه الازمات التي يمكن أن تنشأ في اي لحظة مستقبلا بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي الستة.

2. تأهيل أعضاء ((خلية الازمة)) من خلال زجهم في زيارات فصلية بعنوان ((أستاذ زائر)) في أحد ((مراكز البحوث))، أو الجامعات الخليجية ليدرس ويتعايش الواقع العملي، والموضوعي، واللوجستي في دول الخليج العربية، وصولا الى خلق خبراء مختصين بكل دولة من دول الخليج الستة بشكل منفرد.

3. تسهيل مشاركة ((خبراء خلية الازمة)) في مرافقة وفود الوزارة ، ووفود الرئاسة الثلاثة التي تزور دول الخليج وتقديم تقارير تقويمية لتلك الزيارات من حيث نقاط القوة والضعف.

4. زج ((أعضاء خلية الازمة)) في مرافقة الوفود الخليجية التي تزور العراق والتشبيك معها لتبادل الرؤى، والافكار لصالح مصالح العراق ،ومصالح تلك الدول ،وتقديم تقرير تقويمي للوفد الزائر ، ودراسة شخصياتهم لتستفاد منها الوزارة لبناء تصور عنهم في حالة التلاقي معهم في لجان التفاوض مستقبلا.

5. يجب تشديد المراقبة الاستخبارية على عناصر السفارات الخليجية الموجودة في بغداد والدبلوماسيين في إقليم كردستان العراق والقنصليات الخليجية في باقي المحافظات العراقية المطبوعة مع ((اسرائيل)) حماية للمواطن العراقي من عمليات التجنيد الاستخباري المباشر وغير المباشر.

6. يجب أن يكون الدبلوماسي العراقي العامل في الساحات الخليجية حريصا على تزويد مقر الوزارة من خلال تقارير دورية عن نقاط القوة والضعف فيها وتعبيرها الى الدوائر الاستخبارية العراقية المختصة للاستفادة منها في عملهم الاستخباري.

7. يجب إدخال مواد دراسية الى منهاج الدورات الدبلوماسية في معهد الخدمة الخارجية تتعلق بالفقرات التالية ((تاريخ نشوء دول الخليج ،الاتفاقات الابراهيمية الخليجية-الاسرائيلية:الاهداف والمخاطر، واقع حقوق الانسان في دول الخليج)) لتناغم التطورات والمتغيرات في السنوات الاخيرة.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

8. ضرورة استخدام القوة الناعمة من قبل العراق تجاه دول مجلس التعاون الخليجي للسيطرة على كينونة العلاقات المشتركة بين الطرفين لتكون ذات طبيعة تعاونية أكثر مما تكون صراعية. ويتم بناء العلاقات من الاسفل الى الاعلى عكس السياسة التقليدية بناء العلاقات من الاعلى الى الاسفل.

9. تشديد ووضع العيون الاستخبارية على الشركات الخليجية العاملة في العراق في أي محافظة في العراق وخاصة في إقليم كردستان العراق خشية من زرعها بضباط مخابرات خليجين ، ومجندين لصالح أجهزتهم الاستخبارية التي لها علاقة مع الاجهزة الاستخبارية الاسرائيلية وعلى رأسها جهاز الموساد الاسرائيلي.

10. تعريض الصحفيين وممثلي القنوات الفضائية الخليجية العاملة في العراق للفحص الاستخباري الدوري خشية من أستغلالهم من أجهزة مخابراتهم لأغراض دعائية معادية للمصالح العراقية.

11. يجب التعامل مع دول الخليج بالمثل ، فعلى سبيل المثال لا الحصر قرر رئيس الوزراء محمد شياع السوداني رفع التاشيرة عن المواطنين الخليجيين الذين يرغبون بالحضور الى خليجي 25 والى ما بعد هذا الحدث الرياضي المهم حيث أعلن محافظ البصرة أسعد العيداني ، الابقاء على قرار الغاء تأشيرة دخول الخليجيين الى العراق حتى بعد انتهاء بطولة خليجي 25 في 15/1/2023. وذكر المكتب الاعلامي لمحافظ البصرة في بيان، أن ((توجيه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني المتضمن دخول الأشقاء الخليجيين بدون تأشيرة يستمر سريانه إلى ما بعد خليجي 25 وإلى إشعار آخر)). ولم تبادل دول الخليج بالمثل ولا دولة واحدة من دولهم الستة في مجلس التعاون الخليجي.

12. يجب أن لا يكون في قاموس السياسة الخارجية العراقية ((عفا الله عما سلف)) وتكون هذه الجزئية حاضرة في المفاوضات، اللقاءات، الاجتماعات المشتركة لان دول الخليج وتدخلاتها في الشأن العراقي سببت كوارث إنسانية في العراق والعمل على تهيئة مشروع قرار تعويض العراقيين الذين تعرضوا للارهاب بمساعدة خليجية بين الاعوام 2014-2017 حاضرة في أروقة مجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة ، والمحكمة الجنائية الدولية ، ومنظمات حقوق الانسان ((هيومن رايت ووتش، أمنيستي منظمة العفو الدولية)) كرد على تهجمهم على القضاء العراقي جراء قرار المحكمة الاتحادية العليا في يوم الاثنين الموافق 4/9/2023 بإبطال اتفاقية خور عبد الله الخاصة بتنظيم الملاحة البحرية بمياه الخليج العربي بين العراق والكويت، والغاء التصديق عليها.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

القرار الذي يعني ضمناً انسحاباً عراقياً من اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع الكويت، يمنع الحكومة العراقية والبرلمان من الاستناد إلى الاتفاقية الموقعة عام 2013، في أي إجراء تتخذه بغداد مع دولة الكويت. قرار المحكمة العليا الذي يُعتبر ملزماً لجميع السلطات بوصفها السلطة القضائية العليا بالبلاد وإنه بعد قرار المحكمة الاتحادية العليا، ووفقاً للدستور العراقي، فإن اتفاقية ((خور عبد الله)) تعتبر ملغية للجانب العراقي، فهذا القرار بات ملزماً لكافة السلطات في العراق، ولا يمكن الطعن به أو عدم تنفيذه. فبعد هذا القرار لجأت الكويت إلى المحاكم الدولية وحتى مجلس الأمن الدولي، من أجل حسم هذه الاتفاقية التي اعتبرت ملغية من طرف واحد (العراق)، فإلحاقاً أصبح الآن غير ملزم بهذه الاتفاقية، ولا يمكن للحكومة العراقية عدم تنفيذ قرار المحكمة الاتحادية العليا، فهو ملزم لها. أن قرار المحكمة الاتحادية العليا دستوري وقانوني 100%، كون اتفاقية خور عبد الله غير دستورية، لأنها تخالف المادة 61 من الدستور، التي نصت على ((سنّ الاتفاقيات بأغلبية الثلثين من أعضاء مجلس النواب العراقي))، كما أن ((قانون 35 لسنة 2015 الخاص بعقد الاتفاقيات أيضاً اشترط موافقة ثلثي البرلمان على الاتفاقيات)). كيف نسعى الى بناء وترسيخ الثقة في العلاقات العراقية الخليجية اذا دولة مثل الكويت تحرض دول مجلس التعاون الخليجي للهجوم على السلطة القضائية العراقية في الاجتماع الوزاري الخليجي 157 الذي عقد في نيويورك وأصدر بياناً أستفزازيا تهجم على المحكمة الاتحادية العليا في يوم الاثنين الموافق 18 سبتمبر 2023 بذريعة دعم موقف الكويت في قضية ترسيم الحدود البحرية مع العراق وبقاء سيطرتها على كل الخور وتعريض الصيادين العراقيين للاهانة والضرب والاعتقال لساعات طويلة قبل اطلاق سراحهم بحجة تجاوزهم على الدخول على المساحات المائية من الخور التي تسيطر عليها السلطات البحرية الكويتية. وتنص اتفاقية خور عبد الله على تقسيم المياه فيه بالمناصفة بين البلدين انطلاقاً من قرار مجلس الامن الدولي 833 الصادر عام 1993 الذي أعاد ترسيم الحدود في أعقاب الغزو العراقي على الكويت 1990. ولدى العراق اعتراضات على هذه الاتفاقية لان العراقيون يعتبرون أنها تعطي الكويت أحقية في مياه أقليمية داخل العمق العراقي مما يعيق حركة التجارة البحرية أمام الموانئ المحدودة للبلاد.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

13. ضرورة البحث عن دبلوماسيين عراقيين من فئة ((خبراء السلطة)) المتخصصين في الشأن الخليجي لمدة تزيد عن 10 سنوات وأكثر من الاكاديميين الذين لهم باع كبير في الشأن الخليجي ومؤلفات وأبحاث كثيرة ومن فئة ((بروفيسور)) واستقطابهم للعمل في وزارة الخارجية وتاهيلهم كدبلوماسيين للعمل في السفارات العراقية في دول مجلس التعاون الخليجي الستة لان لهم خبرة بالبحث العلمي لاتقل عن 15 سنة وأكثر. ولنعطي أمثلة على ذلك نرى أن الدبلوماسيين الاجانب من روس وصينيين وأمريكان وفرنسيين واتراك وايرانيين ترسلهم دولهم الى الدول العربية كدبلوماسيين معتمدين في تلك الدول ومنها العراق بعد أن تدربوا على اللغة العربية في لبنان والقاهرة . الدبلوماسي العراقي في الخليج لاتشكل اللغة عائقا في عمله في دول الخليج العائق أنه لايلم في الشأن الخليجي أي خلفية أكاديمية وعلمية في هذا الشأن حيث أن ((خبير السلطة)) سيكون أكثر أقتدارا من غيره في كتابة التقارير السياسية وحتى الاستخبارية ليرسلها الى مركز الوزارة للاستفادة منها ناهيك أن الدبلوماسي نفسه يحتاج بعد فترة زمنية في حياته الدبلوماسية في السفارات العراقية في الخليج الى كتابة ((بحث ترقية)) للترقية الى درجة دبلوماسية أعلى يمكن ان يفيد الوزارة في عملها تجاه تلك الدول فسنرى ان الاكاديمي الدبلوماسي الخبير في الشأن الخليجي سيكون بحث الترقية له مثمرا جدا لانه حاصل جمع الخبرة الاكاديمية والتعايش في الميدان الخليجي واستقصاء الظواهر التي يجب ان تكون محل دراسة في معهد الخدمة الخارجية اكثر من غيره في هذا المجال.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

((المصادر والمراجع))

1. نورمان شوارتزكوف، شوارتزكوف في الخليج: النص الكامل لمذكرات نورمان شوارتزكوف، مع الوثائق والصور النادرة، ترجمة حسام الدين كساب متولي، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1993)، ص 118-15.
2. العراقيون يستذكرون أعدام صدام عبر تويتر، موقع أسلام تايمز، 31 كانون الاول/ديسمبر 2020، ورد على الموقع التالي:-
[/https://www.islamtimes.org/ar/article/907135](https://www.islamtimes.org/ar/article/907135)
3. حرب الخليج الثانية، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
4. القوات الامريكية تنقل مقر قيادتها من السعودية الى قطر، موقع الجزيرة.نت، 29/4/2003، ورد على الموقع التالي:-
[/https://www.aljazeera.net/news/2003/4/29](https://www.aljazeera.net/news/2003/4/29)
5. مجلس الحكم الانتقالي، موقع الجزيرة.نت، 36/10/2004، ورد على الموقع التالي:-
[/https://www.aljazeera.net/2004/10/03](https://www.aljazeera.net/2004/10/03)
6. عام 2006 وصول العراق الى حافات الحرب الاهلية ، موقع الجزيرة.نت، 29/12/2006، ورد على الموقع التالي:-
[/https://www.aljazeera.net/news/2006/12/29](https://www.aljazeera.net/news/2006/12/29)
7. انسحاب القوات الامريكية من العراق 2007-2011، موقع المعرفة ، بدون تأريخ، ورد على الموقع التالي:-
[/https://www.marefa.org](https://www.marefa.org)
8. أ.د. جاسم يونس الحريري، دور خبراء السلطة في تطوير العلاقات العراقية-الخليجية بعد خليجي 25، صحيفة رأي اليوم اللندنية، 1/2/2023، ورد على الموقع التالي:-
[/https://www.raialyoum.com](https://www.raialyoum.com)
9. نتنياهو: اسرائيل على عتبة التطبيع مع السعودية، صحيفة العربي الجديد اللندنية، 22 سبتمبر 2022، و رد على الموقع التالي:- [/https://www.alaraby.co.uk/politics](https://www.alaraby.co.uk/politics)
10. نتنياهو من أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: السلام مع الدول العربية سيزيد احتمالات التوصل الى سلام مع الفلسطينيين ، موقع i24 الاخباري الاسرائيلي، 22 سبتمبر 2023، و رد على الموقع التالي:-
[/https://www.i24news.tv/ar](https://www.i24news.tv/ar)



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

11. تعليق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على الاعلان التاريخي عن انشاء ممر السكك الحديدية ومسارات التجارة ، والا اتصالات الذي سيربط الهند بالشرق الاوسط بأوروبا، موقع ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي باللغة العربية، 10/9/2023، ورد على الموقع التالي:-

<https://www.gov.il/ar/departments/news/spoke-project100923>

12. وليد حباس، اتفاقيات أبراهام: ماهي صورة الوضع حتى أذار2023؟، (رام الله / فلسطين المحتلة، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية(مدار)، 20 مارس2023)، ورد على الموقع التالي:-

[/https://www.madarcenter.org](https://www.madarcenter.org)

13. أبراهيم كزن، ولي العهد السعودي عن التطبيع مع اسرائيل: كل يوم نقرب أكثر، (أستانبول /تركيا، شبكة الاناضول للانباء، 21/9/2023)، ورد على الموقع التالي:-

[/https://www.aa.com.tr/ar](https://www.aa.com.tr/ar)

14. دفينس/عامي روحكس دومبا، الموساد أجرى تدريبات لضباط مخابرات من البحرين، ترجمة شبكة الهدهد الفلسطينية الالكترونية، 25 يوليو2022، ورد على الموقع التالي:-

[/https://hodhodpal.com/post/62889](https://hodhodpal.com/post/62889)

15. شيخة قطرية ترد على تغريدة: سفارة اسرائيلية سرية بالد وحة لصحفي اسرائيلي، موقع CNN بالعربية، 10 يونيو/حزيران2021، ورد على الموقع التالي:-

<https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2021/06/10/qatar-mariam-israel-embassy-doha-tweet-response>

16. مسؤول اسرائيلي يعلن عودة العلاقات الرسمية مع عمان، موقع DW الالمانى العربي، 1/7/2019، ورد على الموقع التالي:-

[/https://www.dw.com/ar](https://www.dw.com/ar)

17. طه العاني، بعد عقدين من الاحتلال.. ما فرص انضمام العراق لمجلس التعاون الخليجي؟، موقع الخليج أونلاين، 10/3/0/2023، ورد على الموقع التالي:-

[/https://alkhaleejonline.net](https://alkhaleejonline.net)

18. عادل النواب، المحكمة العليا في العراق تبطل اتفاقية خور عبد الله مع الكويت، صحيفة العربي الجديد اللندنية ، 5 سبتمبر2023، ورد على الموقع التالي:-

[/https://www.alaraby.co.uk/politics](https://www.alaraby.co.uk/politics)



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

- 19.الوزاري الخليجي عن الغاء العراق اتفاقية خور عبد الله :مخالفة للمواثيق، موقع عربي21، 21، 18سبتمبر2023، ورد على الموقع التالي:-
[/https://arabi21.com/story/1538081](https://arabi21.com/story/1538081)
- 20.السوداني يلغي التاشيرة للخليجين الى أشعار اخر ، موقع العراق اليوم، 15/1/2023، ورد على الموقع التالي:-
[/https://iraqtoday.com/news/69071](https://iraqtoday.com/news/69071)
- 21.أ.د.جاسم يونس الحريري،هل تقف الكويت خلف تأجيل منتدى الاعمال الخليجي -العراقي؟،صحيفة رأي اليومللندنية، 25/99/2023، ورد على الموقع التالي:-
[/https://www.raialyoum.com](https://www.raialyoum.com)
- 22.شيخة البهاويد ، بعد الغزو :وقائع التلاعب بذاكرة الكويت لكرة العراق، موقع منشور، 2/8/2017، ورد على الموقع التالي:-
<https://manshoor.com/politics-and-economics/iraq-kuwait-invasion-generations>



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في، 18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net



07810234002



hcrsiraq@yahoo.com



2405



hcrsiraq



hcrsiraq



العراق - بغداد - الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارة الصينية

